Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1، Issue 4، 2025، Pages: 902-917
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Textbook Delay and Its Psychological and Professional Implications on Female Teachers' Performance: A Descriptive Analytical Study

Amna Ahmed Juma Awheedah *
School of Humanitie, Psychology, The Libyan Academy for Postgraduate Studies, Tripoli, Libya
*Email: amnaahmed19721944@gmail.com

تأخر الكتاب المدرسي وانعكاساته النفسية والمهنية على أداء معلمات المدارس: دراسة وصفية تحليلية

آمنة أحمد جمعة أوحيدة *
علم النفس، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا جنزور، طرابلس، ليبيا

Received: 09-10-2025	**Accepted:** 04-12-2025	**Published: 26**-12-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract
This study aimed to identify the impact of textbook delay on the performance of female school teachers from the professional and psychological aspects, as the textbook represents an essential element in organizing the educational process and achieving educational goals. The study relied on the descriptive-analytical method, and the questionnaire was used as a main tool for data collection, as it was applied to a sample of female school teachers during the academic year. The study tool included topics related to teaching performance, psychological pressure, and professional motivation among female teachers in light of the delay in the arrival of textbooks.
The results of the study showed that there is a statistically significant negative impact of textbook delay on the performance of female teachers, represented by poor pre-planning of lessons, increased professional burdens, high level of psychological pressure, and low motivation towards educational work. The results also showed that the continuation of this phenomenon reflects negatively on the quality of the educational process within the classroom. The study recommended the need to commit to providing textbooks in a timely manner, adopting temporary educational alternatives, and providing administrative and psychological support to female teachers, in a way that contributes to improving their professional performance and psychological stability.

Keywords: : Textbook Delay, Teachers' Performance, Psychological Stress, Professional Motivation, Educational Psychology.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء معلمات المدارس من الجوانب المهنية والنفسية، لما يمثله الكتاب المدرسي من عنصر أساسي في تنظيم العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان أداةً رئيسة لجمع البيانات، حيث طُبِّق على عينة من معلمات المدارس خلال العام الدراسي، شملت أداة الدراسة محاور تتعلق بالأداء التدريسي، والضغوط النفسية، والدافعية المهنية لدى المعلمات في ظل تأخر وصول الكتاب المدرسي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي دال إحصائيًا لتأخر الكتاب المدرسي على أداء المعلمات، تمثل في ضعف التخطيط المسبق للدروس، وزيادة الأعباء المهنية، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية، وانخفاض الدافعية نحو العمل التربوي. كما بيّنت النتائج أن استمرار هذه الظاهرة ينعكس سلبًا على جودة العملية التعليمية داخل الصف الدراسي. وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بتوفير الكتب المدرسية في الوقت المناسب، وتبني بدائل تعليمية مؤقتة، وتقديم دعم إداري ونفسي للمعلمات، بما يسهم في تحسين أدائهن المهني واستقرارهن النفسي.

الكلمات المفتاحية : تأخر الكتاب المدرسي، أداء المعلمات، الضغوط النفسية، الدافعية المهنية، علم النفس التربوي.

المقدمة:

تُعد العملية التعليمية من أكثر العمليات الاجتماعية تعقيدًا، إذ تقوم على تفاعل منظم بين عناصر متعددة تشمل المعلم، المتعلم، المنهج، والوسائل التعليمية، في إطار نفسي وتربوي متكامل. ويُعد الكتاب المدرسي أحد أهم الركائز الأساسية في هذه المنظومة، لما يؤديه من دور محوري في تنظيم المحتوى التعليمي، وتوجيه عملية التدريس، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. فالكتاب المدرسي لا يمثل مجرد أداة تعليمية، بل يُعد مرجعًا معرفيًا ومنهجيًا يساهم في تحقيق التوازن بين التخطيط والتنفيذ داخل الصف الدراسي، وتحتل المعلمة مكانة محورية في العملية التعليمية، إذ يُناط بها تنفيذ المنهج، وتوجيه التعلم، وإدارة الصف، وتحفيز المتعلمين، وهو ما يتطلب توافر بيئة تعليمية مستقرة وأدوات تعليمية متكاملة، إلا أن الواقع التربوي في بعض الأنظمة التعليمية يشهد تحديات متكررة، من أبرزها تأخر وصول الكتاب المدرسي مع بداية العام الدراسي، الأمر الذي يفرض على المعلمات ضغوطًا مهنية ونفسية إضافية، ويؤثر بشكل مباشر في جودة أدائهن التدريسي، ويؤدي تأخر الكتاب المدرسي إلى إرباك التخطيط التربوي، حيث تجد المعلمة نفسها مضطرة إلى الاعتماد على اجتهادات فردية أو مصادر بديلة قد لا تكون منسجمة تمامًا مع المنهج المعتمد، مما ينعكس على تسلسل الدروس، وضبط الأهداف التعليمية، وتكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين. كما يُسهم هذا التأخر في زيادة العبء المهني، إذ تضطر المعلمة إلى بذل جهد مضاعف لإعداد الدروس والأنشطة دون توفر المرجع الأساسي، الأمر الذي قد يؤدي إلى الشعور بالإجهاد والضغط النفسي، ومن منظور علم النفس التربوي، فإن استمرار الضغوط المهنية دون توفير الدعم الكافي قد يؤثر سلبًا في الصحة النفسية للمعلمة، ويُضعف دافعيتها نحو العمل، ويقلل من رضاها الوظيفي، وهو ما ينعكس بدوره على تفاعلها داخل الصف، وأساليبها التدريسية، وعلاقتها بالمتعلمين. وتشير الأدبيات النفسية إلى أن الضغوط التنظيمية المرتبطة بضعف التخطيط أو نقص الموارد التعليمية تُعد من العوامل المؤثرة في الأداء المهني للمعلمين، وقد تسهم في خفض مستوى الفاعلية التعليمية.

ورغم أهمية الكتاب المدرسي ودوره الحيوي في العملية التعليمية، إلا أن الدراسات التي تناولت أثر تأخره على أداء المعلمات من الجوانب النفسية والمهنية ما تزال محدودة، خاصة في السياق المحلي، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية تسلط الضوء على هذه الظاهرة، وتكشف عن آثارها المختلفة، وتقدم توصيات عملية تسهم في تحسين الواقع التعليمي. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء معلمات المدارس، من خلال تحليل انعكاساته على الأداء التدريسي، ومستوى الضغوط النفسية، والدافعية المهنية، بما يسهم في إثراء المعرفة التربوية، ودعم متخذي القرار في تطوير السياسات التعليمية وتحسين البيئة النفسية والمهنية للمعلمات.

مشكلة الدراسة

تُعد ظاهرة تأخر وصول الكتاب المدرسي مع بداية العام الدراسي من المشكلات التنظيمية المتكررة في بعض المؤسسات التعليمية، لما لها من انعكاسات تربوية ونفسية متعددة. فعلى الرغم من الدور المحوري الذي يؤديه الكتاب المدرسي في تنظيم العملية التعليمية وتسهيل التخطيط للتدريس، إلا أن غيابه أو تأخره يُحدث خللًا في سير العملية التعليمية، ويضع المعلمات أمام تحديات مهنية ونفسية إضافية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في أن تأخر الكتاب المدرسي قد يؤدي إلى إرباك التخطيط التربوي، وزيادة الأعباء المهنية، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى المعلمات، مما ينعكس سلبًا على أدائهن التدريسي ودافعيتهم نحو العمل التربوي. وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة، إلا أن الدراسات التي تناولت أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء المعلمات من منظور نفسي تربوي ما تزال محدودة، خاصة في البيئة التعليمية المحلية.

تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص هذه المشكلة والكشف عن أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء معلمات المدارس، من خلال تحليل أبعادها المهنية والنفسية، بما يسهم في تقديم رؤية علمية تسهم في تحسين الواقع التعليمي ودعم صناع القرار التربوي.

تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيس

- ما أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء معلمات المدارس من الجوانب المهنية والنفسية؟

التساؤلات الفرعية

- ما مدى انتشار ظاهرة تأخر الكتاب المدرسي في المدارس؟
- ما أثر تأخر الكتاب المدرسي على الأداء التدريسي للمعلمات؟
- ما أثر تأخر الكتاب المدرسي على مستوى الضغوط النفسية لدى المعلمات؟
- ما أثر تأخر الكتاب المدرسي على الدافعية المهنية للمعلمات؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء المعلمات تُعزى لمتغيرات (الخبرة، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء معلمات المدارس من الجوانب المهنية والنفسية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن مدى تأثير تأخر الكتاب المدرسي على الأداء التدريسي للمعلمات.
- التعرف على أثر تأخر الكتاب المدرسي في مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات المدارس.
- تحديد تأثير تأخر الكتاب المدرسي على الدافعية المهنية للمعلمات نحو العمل التربوي.
- رصد أبرز الصعوبات المهنية التي تواجه المعلمات في ظل تأخر وصول الكتاب المدرسي.
- التعرف على الفروق في أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء المعلمات تبعًا لمتغيرات (سنوات الخبرة، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي).
- تقديم توصيات تربوية ونفسية قائمة على نتائج الدراسة للحد من الآثار السلبية لتأخر الكتاب المدرسي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، والذي يرتبط ارتباطًا مباشرًا بجودة العملية التعليمية والصحة النفسية للمعلمات، حيث يُعد الكتاب المدرسي عنصرًا أساسيًا في تنظيم التدريس وتحقيق الأهداف التربوية، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية

تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية في مجال علم النفس التربوي من خلال تسليط الضوء على أحد العوامل التنظيمية المؤثرة في أداء المعلمات.

توضح العلاقة بين نقص الموارد التعليمية (تأخر الكتاب المدرسي) ومستوى الأداء المهني والنفسي للمعلمات.

تدعم الدراسات المتعلقة بالضغوط النفسية المهنية والدافعية لدى المعلمين في السياق التربوي.

توفر إطارًا نظريًا يمكن الإفادة منه في دراسات لاحقة تتناول مشكلات مشابهة في البيئة التعليمية.

تسد فجوة معرفية ناتجة عن قلة الدراسات الميدانية التي تناولت أثر تأخر الكتاب المدرسي من منظور نفسي تربوي، خاصة في السياق المحلي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تساعد نتائج الدراسة الإدارات التعليمية وصناع القرار في التعرف على الآثار النفسية والمهنية المترتبة على تأخر الكتاب المدرسي.

تسهم في وضع خطط وسياسات تربوية تقلل من الآثار السلبية لتأخر توفير الكتب المدرسية.

تبرز الحاجة إلى توفير بدائل تعليمية مناسبة في حالات الطوارئ التعليمية.

تساهم في تحسين البيئة النفسية والمهنية للمعلمات، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم.

تفيد المشرفين التربويين في تطوير برامج دعم نفسي ومهني للمعلمات.

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين التخطيط التعليمي على مستوى المدرسة والمؤسسة التعليمية.

مصطلحات الدراسة

الكتاب المدرسي

يُعد الكتاب المدرسي أحد المكونات الأساسية للمنهج التعليمي، إذ يتضمن المحتوى المعرفي والمهاري والقيمي المقرر تدريسه خلال العام الدراسي. ويسهم في تنظيم عملية التدريس وتوحيد المرجعية التعليمية بين المعلمات والطالبات، كما يساعد في التخطيط للدروس وتحديد الأهداف التعليمية وتسلسلها الزمني. ويُعد توفره في الوقت المناسب عاملًا مهمًا في تحقيق الاستقرار داخل البيئة الصفية. ويؤدي غيابه أو تأخره إلى إرباك العملية التعليمية والاعتماد على اجتهادات فردية.

تأخر الكتاب المدرسي

يقصد بتأخر الكتاب المدرسي عدم وصول الكتاب المعتمد إلى المدارس في الموعد المحدد لبدء العام الدراسي. وتُعد هذه الظاهرة من المشكلات التنظيمية التي تؤثر في انتظام العملية التعليمية وتخطيطها. كما يفرض هذا التأخر ضغوطًا إضافية على المعلمات نتيجة اضطرارهن لاستخدام مصادر بديلة أو إعداد مواد تعليمية بشكل فردي. وقد يؤدي استمرار هذه الظاهرة إلى ضعف التنسيق بين محتوى المنهج والتنفيذ الفعلي داخل الصف. ويُعد تأخر الكتاب المدرسي عاملًا مؤثرًا في جودة التعليم.

أداء المعلمات

يشير أداء المعلمات إلى مستوى الكفاءة المهنية التي تظهرها المعلمة في تنفيذ مهامها التدريسية والتربوية داخل الصف الدراسي. ويشمل ذلك التخطيط للدروس، وتنفيذ الأنشطة التعليمية، وإدارة الصف، والتفاعل الإيجابي مع الطالبات. كما يتأثر أداء المعلمات بعوامل تنظيمية ونفسية متعددة، مثل توفر الوسائل التعليمية والاستقرار الوظيفي. ويُعد الأداء الجيد مؤشرًا على فاعلية العملية التعليمية وجودتها. ويتأثر هذا الأداء سلبًا في حال غياب الدعم التربوي الكافي.

الأداء التدريسي

الأداء التدريسي هو مجموعة الممارسات والسلوكيات التعليمية التي تقوم بها المعلمة أثناء الحصة الدراسية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية. ويشمل استخدام الأساليب التدريسية المناسبة، وتنظيم الوقت، ووضوح الشرح، وتحفيز الطالبات على التعلم. ويتطلب الأداء التدريسي الفعال توفر أدوات تعليمية منظمة، وعلى رأسها الكتاب المدرسي. كما يتأثر الأداء التدريسي بالحالة النفسية للمعلمة ومستوى استعدادها المهني. ويؤدي نقص الموارد التعليمية إلى ضعف فاعلية هذا الأداء.

الضغوط النفسية

تُعرف الضغوط النفسية بأنها حالة من التوتر والانفعال تنتج عن تعرض الفرد لمواقف تفوق قدرته على التكيف. وفي المجال التربوي، تنشأ الضغوط النفسية لدى المعلمات نتيجة كثرة الأعباء المهنية وضعف التنظيم الإداري. ويُعد تأخر الكتاب المدرسي أحد العوامل التي تزيد من مستوى الضغط النفسي، لما يسببه من ارتباك في التخطيط وزيادة الجهد المبذول. وقد تؤثر الضغوط النفسية سلبًا في الصحة النفسية والأداء المهني. كما تنعكس على جودة التفاعل الصفي.

الدافعية المهنية

تشير الدافعية المهنية إلى مجموعة الدوافع الداخلية التي تحفّز المعلمة على أداء عملها بإخلاص وكفاءة. وتتمثل في الرغبة في الإنجاز، والالتزام المهني، والشعور بقيمة العمل التربوي. وتتأثر الدافعية المهنية بالظروف التنظيمية والنفسية المحيطة بالعمل. ويؤدي نقص الإمكانيات التعليمية أو غياب الدعم الإداري إلى انخفاض مستوى الدافعية. كما يُسهم توفر بيئة تعليمية مستقرة في تعزيز هذه الدافعية.

معلمات المدارس

يقصد بمعلمات المدارس الكادر التربوي النسائي الذي يتولى مسؤولية تنفيذ العملية التعليمية داخل المدارس النظامية. ويقمن بدور محوري في بناء شخصية الطالبات وتنمية قدراتهن المعرفية والسلوكية. ويتطلب عملهن توفير بيئة تعليمية منظمة وموارد تعليمية كافية. كما يتأثر أداؤهن بالعوامل النفسية والمهنية المحيطة بالعمل المدرسي. وتُعد المعلمات عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية التعليمية.

علم النفس التربوي

علم النفس التربوي هو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التعليمية. ويعنى بتحليل العوامل النفسية المؤثرة في التعلم والتعليم، مثل الدافعية، والضغوط النفسية، والتفاعل الصفي. ويساعد هذا العلم في تفسير المشكلات التربوية ووضع حلول علمية لها. كما يسهم في تحسين أداء المعلمين وتطوير العملية التعليمية. وتستند هذه الدراسة إلى مبادئ علم النفس التربوي في تفسير نتائجها.

الدراسات السابقة

Textbooks Use and Academic Achievement of Senior High School Students in Core Subjects

Daniel Attakumahi (2020) – غانا

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور استخدام الكتب المدرسية المعيارية في تحسين التحصيل الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية في المواد الأساسية، انطلاقًا من اعتبار الكتاب المدرسي أحد المدخلات التعليمية الرئيسة التي تسهم في تنظيم عملية التدريس وتوحيد المحتوى وتحقيق الأهداف التعليمية. كما سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر كثافة استخدام الكتاب المدرسي داخل الصفوف الدراسية والمكتبات المدرسية على نتائج الطلاب في الامتحانات الوطنية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الارتباطي، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية والاستنتاجية لتحليل العلاقة بين استخدام الكتب المدرسية والتحصيل الأكاديمي، وتم توظيف معامل ارتباط بيرسون واختبارات الدلالة الإحصائية للمقارنة بين المدارس ذات الاستخدام المرتفع للكتاب المدرسي وتلك التي يقل فيها الاستخدام.

وتكونت عينة الدراسة من (32) مدرسة ثانوية، و(96) معلمًا، و(32) أمين مكتبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين الاستخدام المنتظم للكتب المدرسية والتحصيل الأكاديمي للطلاب، كما بينت أن المدارس التي تعتمد على الكتب المدرسية بصورة منظمة تحقق مستويات تحصيل أعلى مقارنة بالمدارس التي يقل فيها الاعتماد على الكتاب.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل استخدام الكتب المدرسية داخل الصفوف الدراسية، وعدم الاكتفاء بتوفيرها شكليًا، مع تدريب المعلمين على دمج الكتاب المدرسي في التخطيط والتنفيذ اليومي للدروس.

Relationship Between Textbook Availability and Academic Achievement in Public Senior High Schools in the Volta Region

Daniel Attakumah & Vincent Tulasi (2015) – غانا

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين توافر الكتب المدرسية الأساسية والتحصيل الأكاديمي في المدارس الثانوية الحكومية، مع التركيز على مشكلة نقص الكتب المدرسية، وتأثير مشاركة أكثر من طالب في كتاب واحد على تحقيق الأهداف التعليمية ومستوى الأداء الأكاديمي.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم توظيف النسب المئوية لوصف واقع توفر الكتب المدرسية، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين توفر الكتاب والتحصيل الأكاديمي، بالإضافة إلى اختبار (T-test) للكشف عن الفروق الإحصائية بين المدارس.

وشملت عينة الدراسة (32) مدرسة ثانوية حكومية، و(96) معلمًا، و(32) أمين مكتبة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود نقص واضح في الكتب المدرسية مقارنة بعدد الطلاب، حيث يضطر عدد كبير من الطلاب إلى مشاركة كتاب واحد، كما أكدت النتائج أن هذا النقص ينعكس سلبًا على التحصيل الأكاديمي ويؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء التعليمي في المدارس المتضررة.

وأوصت الدراسة بضرورة التزام الجهات التعليمية بتوفير الكتب المدرسية قبل بداية العام الدراسي، وتحسين آليات التوزيع بما يضمن العدالة في توفير الموارد التعليمية بين المدارس.

Effects of Availability of Teaching and Learning Resources on Teacher Performance in Public Secondary Schools in Kitui County, Kenya

Ndambo Stella Mang'uui, Maithya Paul & Mwaura Kimani (2021) – كينيا

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر توفر الموارد التعليمية، ومن ضمنها الكتب المدرسية، على أداء المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية، إضافة إلى تحليل العلاقة بين نقص الموارد التعليمية ومستوى الدافعية المهنية والضغوط الوظيفية التي يتعرض لها المعلمون داخل البيئة المدرسية.

اعتمدت الدراسة على المنهج المختلط، حيث تم تحليل البيانات الكمية باستخدام أساليب إحصائية متقدمة مثل تحليل التباين والانحدار المتعدد، إلى جانب التحليل النوعي للمقابلات. وتكونت عينة الدراسة من (76) مدير مدرسة و(352) معلمًا، بإجمالي (428) مشاركًا.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفر الموارد التعليمية وتحسن أداء المعلمين، وانخفاض مستوى الضغوط المهنية لديهم. كما بينت النتائج أن نقص الموارد التعليمية يؤدي إلى ضعف الأداء التدريسي وزيادة الأعباء المهنية والضغوط النفسية، في حين يسهم توفر الكتب والوسائل التعليمية في تحسين التخطيط للتدريس ورفع مستوى الدافعية المهنية وجودة العملية التعليمية.

وأوصت الدراسة بضرورة توفير الموارد التعليمية بشكل كافٍ، وتحسين بيئة العمل المدرسية، وتخفيف الأعباء المهنية عن المعلمين، مع تعزيز الدعم الإداري والتربوي.

Recommendations to Prevent Delays in Distribution of Free Textbooks to the Target Population

Sourabh Dubey (2018) – الهند
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أسباب تأخر توزيع الكتب المدرسية المجانية في المدارس الحكومية، من خلال دراسة المشكلات الإدارية والتنظيمية المرتبطة بسلاسل التوريد، والسعي إلى اقتراح حلول عملية تضمن وصول الكتب المدرسية إلى المدارس في الوقت المحدد قبل بدء العام الدراسي.
اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والنمذجة الرياضية لسلاسل الإمداد، حيث تم تحليل بيانات واسعة النطاق تتعلق بإنتاج وتوزيع الكتب المدرسية، واستخدام نماذج اقتصادية لقياس أثر عدد الموردين والطاقة الإنتاجية على الالتزام بالجداول الزمنية للتوزيع.
وشملت عينة الدراسة بيانات لأكثر من (92) ألف مدرسة حكومية، وما يزيد عن (94) مليون طالب. وأظهرت النتائج أن تأخر توزيع الكتب المدرسية يعود إلى محدودية الطاقة الإنتاجية للموردين، وضعف التنسيق بين الجهات الحكومية والموردين، إضافة إلى تفضيل السوق التجاري على التوزيع الحكومي.
وأوصت الدراسة بزيادة عدد الموردين، ودعم الموردين الصغار، وتدخل الجهات الحكومية في توفير المواد الخام، بما يضمن الالتزام بمواعيد توزيع الكتب المدرسية.

العوامل المؤثرة على نسبة إنجاز مناهج المواد الأكاديمية من وجهة نظر المديرين والمعلمين في المدارس الخاصة والرسمية في لبنان
المركز التربوي للبحوث والإنماء (2022) – لبنان
هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل التربوية والتنظيمية المؤثرة في إنجاز المناهج الدراسية في المدارس الرسمية والخاصة، مع التركيز على دور الموارد التعليمية، وعلى رأسها الكتب المدرسية، في دعم تنفيذ المنهج وتحقيق الأهداف التعليمية في الوقت المحدد.
اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الاستنتاجية لتحليل العلاقات بين المتغيرات التنظيمية وتوفر الموارد التعليمية ونسبة إنجاز المناهج الدراسية. وشملت العينة مديرين ومعلمين من المدارس الرسمية والخاصة في مختلف المناطق اللبنانية.
وأظهرت نتائج الدراسة أن نقص الموارد التعليمية وتأخر توفير الكتب المدرسية يُعدان من أبرز العوامل التي تعيق إنجاز المناهج الدراسية، وتزيد من الأعباء المهنية والنفسية لدى المعلمين.
وأوصت الدراسة بضرورة تحسين التخطيط التربوي، وضمان توفير الكتب المدرسية والوسائل التعليمية قبل بداية العام الدراسي، إلى جانب تقديم دعم مهني ونفسي مستمر للمعلمين.

منهجية الدراسة
اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها التي تسعى إلى وصف ظاهرة تأخر الكتاب المدرسي كما هي في الواقع التربوي، وتحليل آثارها على أداء معلمات المدارس من الجوانب المهنية والنفسية، ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية والنفسية، لقدرته على جمع البيانات من الميدان، وتنظيمها، وتحليلها إحصائيًا، وصولًا إلى نتائج علمية دقيقة تسهم في تفسير الظاهرة المدروسة.
وقد أتاح المنهج الوصفي التحليلي إمكانية رصد آراء المعلمات وخبراتهن الفعلية المتعلقة بتأخر وصول الكتاب المدرسي، والكشف عن انعكاساته على التخطيط للتدريس، ومستوى الأداء المهني، والضغوط النفسية المصاحبة للعمل التربوي. كما ساعد هذا المنهج في تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة واستخلاص استنتاجات علمية مدعومة بالبيانات الإحصائية.

مجتمع الدراسة
يتكون مجتمع الدراسة من **جميع معلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي**، واللاتي يقمن بتدريس مختلف المواد التعليمية في المرحلتين الأساسية والثانوية. ويُعد هذا المجتمع مناسبًا لإجراء الدراسة نظرًا لكونه يمثل بيئة تعليمية واحدة تتشارك ظروفًا تنظيمية وتعليمية متقاربة، مما يساعد على تحقيق قدر أكبر من الدقة والموضوعية في تحليل أثر تأخر الكتاب المدرسي على أداء المعلمات.
كما يتميز مجتمع الدراسة بخبرة المعلمات المباشرة في التعامل مع المناهج الدراسية والكتب المدرسية، الأمر الذي يجعل آراءهن وملاحظاتهن ذات قيمة علمية في تشخيص الظاهرة المدروسة وتحليل آثارها.

عينة الدراسة

تم اختيار **عينة قصدية** مكونة من **(80)** من معلمات ومعلمين مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي. وجاء اختيار العينة القصدية لكون أفرادها على تماس مباشر مع موضوع الدراسة، ولما يمتلكن من خبرة عملية ومعرفة واقعية بتأخر وصول الكتاب المدرسي وانعكاساته على أدائهن التدريسي.

وقد روعي في اختيار العينة تمثيل مختلف التخصصات والمراحل التعليمية داخل المدرسة، بما يتيح تنوعًا في الآراء ويسهم في الحصول على بيانات أكثر شمولًا. كما يُعد حجم العينة مناسبًا لأغراض التحليل الإحصائي باستخدام برنامجSPSS ، ويساعد في الوصول إلى نتائج يمكن الاستناد إليها في تفسير الظاهرة المدروسة.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على **الاستبيان** أداةً رئيسة لجمع البيانات، نظرًا لما يتميز به من سهولة التطبيق والقدرة على جمع بيانات كمية من عدد كبير من المبحوثين في وقت قصير.

وقد تم تصميم الاستبيان بما يتوافق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، واشتمل على مجموعة من الفقرات موزعة على محاور تقيس:

تأخر الكتاب المدرسي

الأداء التدريسي للمعلمات

الضغوط النفسية

الدافعية المهنية

كما تم استخدام **مقياس ليكرت الثلاثي** (موافق – محايد – غير موافق) لقياس استجابات أفراد العينة.

التحليل والنتائج

تم جمع البيانات خلال الفصل الدراسي، حيث جرى توزيع الاستبيانات على أفراد العينة بشكل مباشر، مع توضيح هدف الدراسة وطمأنة المشاركات بسرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط. وقد تم استرجاع الاستبيانات بعد استكمالها، ثم مراجعتها للتأكد من صلاحيتها للتحليل الإحصائي.

بعد الانتهاء من جمع البيانات، تم إدخالها إلى الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام **برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)** ، وذلك من أجل تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

المتوسطات الحسابية لقياس اتجاهات أفراد العينة

الانحرافات المعيارية لقياس درجة تشتت الاستجابات

وقد تم تفسير النتائج بالاعتماد على المتوسطات الحسابية مقارنة بالمتوسط الفرضي لمقياس ليكرت، بهدف تحديد مستوى الاتفاق أو الاختلاف حول فقرات الاستبيان، وربط النتائج بأهداف الدراسة وتساؤلاتها.

جدول 1. يوضح المحور الأول تأخر الكتاب المدرسي.

العبارة	موافق	محايد	غير موافق	متوسط العينة	الانحراف المعياري
يصل الكتاب المدرسي إلى المدرسة متأخرًا عن بداية العام الدراسي	52	18	10	2.53	0.67
يؤثر تأخر الكتاب المدرسي على تنظيم الخطة الدراسية للفصل الدراسي	55	15	10	2.56	0.66
يتكرر تأخر وصول الكتاب المدرسي بشكل ملحوظ كل عام دراسي	50	20	10	2.50	0.69
لا يتم توفير بدائل تعليمية واضحة عند تأخر الكتاب المدرسي	48	22	10	2.48	0.70
يؤدي تأخر الكتاب المدرسي إلى إرباك سير الحصص الدراسية	57	13	10	2.59	0.64

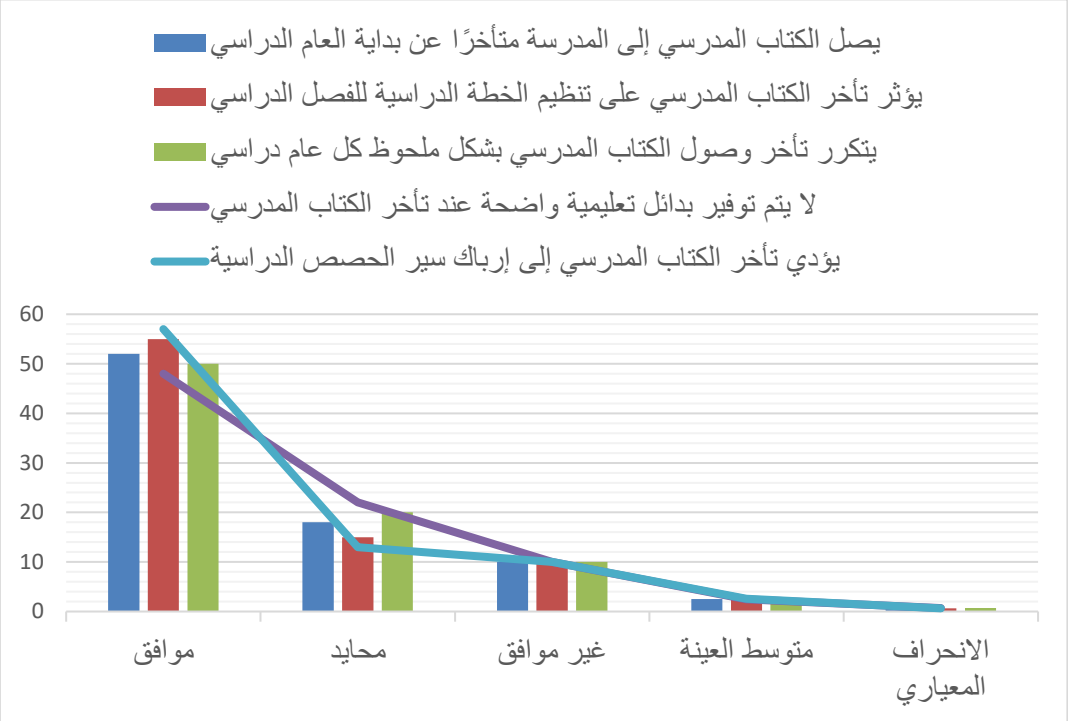

شكل1. يوضح المحور الأول تأخر الكتاب المدرسي.

تشير نتائج جدول إلى وجود اتفاق واضح بين معلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي حول استمرار مشكلة تأخر الكتاب المدرسي وآثارها السلبية على سير العملية التعليمية، فقد أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقن على أن الكتاب المدرسي يصل إلى المدرسة متأخرًا عن بداية العام الدراسي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.53)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي، مما يعكس إدراكًا عامًا لوجود هذه المشكلة.

كما بينت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر تأثيرًا مباشرًا على تنظيم الخطة الدراسية للفصل الدراسي، حيث سجل هذا البند متوسطًا حسابيًا مرتفعًا بلغ (2.56)، مما يدل على أن غياب الكتاب في الوقت المناسب يحدّ من قدرة المعلمات على التخطيط المسبق وتنظيم المحتوى الدراسي. إضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن ظاهرة تأخر الكتاب المدرسي تتكرر بشكل ملحوظ كل عام دراسي، بمتوسط حسابي بلغ (2.50)، الأمر الذي يشير إلى أن المشكلة ذات طابع مزمن وليست ظرفية.

وأوضحت النتائج كذلك وجود ضعف في توفير بدائل تعليمية واضحة عند تأخر الكتاب المدرسي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند (2.48)، مما يعكس اعتماد المعلمات على جهود فردية لتعويض هذا النقص، دون وجود خطط مؤسسية واضحة.

كما سجل بند إرباك سير الحصص الدراسية أعلى متوسط حسابي في الجدول بلغ (2.59)، مما يؤكد أن تأخر الكتاب المدرسي ينعكس بصورة مباشرة على انتظام الحصص وإدارة الوقت داخل الصف.

وبوجه عام، تدل المتوسطات الحسابية المرتفعة نسبيًا، إلى جانب الانحرافات المعيارية المنخفضة، على وجود تقارب في آراء المعلمات واتفاق واضح حول خطورة تأخر الكتاب المدرسي وآثاره السلبية المتعددة، مما يعزز الحاجة إلى تدخلات تنظيمية وتربوية عاجلة لمعالجة هذه المشكلة والحد من انعكاساتها على جودة العملية التعليمية.

جدول 2. يوضح المحور الثاني للأداء التدريسي للمعلمات

العبارة	موافق	محايد	غير موافق	متوسط العينة	الانحراف المعياري
يؤثر تأخر الكتاب المدرسي على قدرتي على التخطيط المسبق للدروس	54	16	10	2.55	0.66
يحد تأخر الكتاب المدرسي من تنوع الأساليب التدريسية المستخدمة داخل الصف	51	19	10	2.51	0.68

أواجه صعوبة في الالتزام بالخطة الزمنية للمنهج عند تأخر الكتاب المدرسي	56	14	10	2.58	0.65
يؤثر غياب الكتاب المدرسي على وضوح الأهداف التعليمية أثناء الحصة	49	21	10	2.49	0.70
يؤدي تأخر الكتاب المدرسي إلى زيادة الأعباء المهنية أثناء التدريس	58	12	10	2.60	0.63

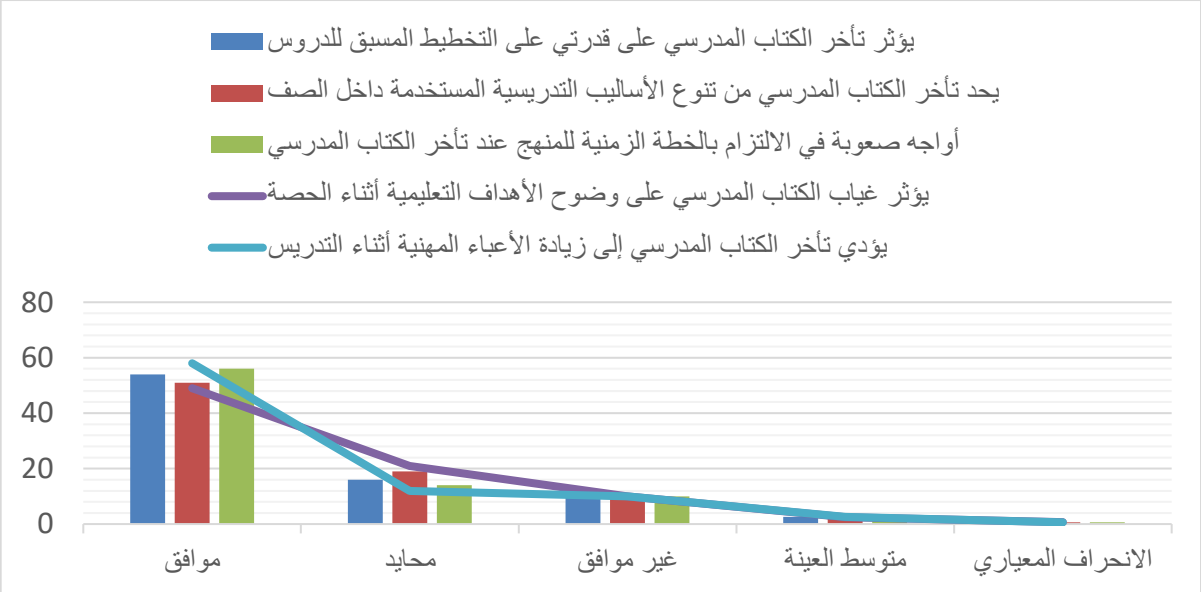

شكل 2. يوضح المحور الثاني للأداء التدريسي للمعلمات

تشير نتائج جدول (2) إلى أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر تأثيرًا واضحًا ومباشرًا على الأداء التدريسي لمعلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي. فقد أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقن على أن تأخر الكتاب المدرسي يضعف قدرتهن على التخطيط المسبق للدروس، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.55)، مما يدل على أن غياب المرجع الأساسي للمنهج يحد من إمكانية الإعداد المنظم والفعال للحصص الدراسية.

كما أوضحت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يحد من تنوع الأساليب التدريسية المستخدمة داخل الصف، بمتوسط حسابي بلغ (2.51)، وهو ما يشير إلى اعتماد المعلمات على أساليب تدريس تقليدية أو محدودة نتيجة نقص الأنشطة والتطبيقات المرتبطة بالكتاب المدرسي. ويؤثر ذلك سلبًا على تفاعل الطالبات ويضعف فاعلية التعلم.

وأظهرت النتائج أيضًا أن تأخر الكتاب المدرسي يؤدي إلى صعوبة الالتزام بالخطة الزمنية للمنهج، حيث سجل هذا البند متوسطًا حسابيًا مرتفعًا بلغ (2.58)، مما يعكس وجود خلل في توزيع المحتوى الدراسي وضغط الحصص في فترات لاحقة من العام الدراسي. ويؤثر هذا الخلل على تحقيق الأهداف التعليمية في الوقت المحدد.

كما بينت النتائج أن غياب الكتاب المدرسي يؤثر على وضوح الأهداف التعليمية أثناء الحصة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.49)، وهو ما يدل على أن الكتاب المدرسي يساعد المعلمة في تحديد الأهداف وتسلسلها بشكل واضح، وأن غيابه قد يؤدي إلى غموض في توجيه الحصة التعليمية.

وسجل بند زيادة الأعباء المهنية أثناء التدريس أعلى متوسط حسابي في هذا المحور بلغ (2.60)، مما يدل على أن تأخر الكتاب المدرسي يفرض على المعلمات أعباء إضافية تتمثل في إعداد مواد بديلة، والبحث عن مصادر خارجية، وبذل جهد مضاعف لتنفيذ الدروس، وهو ما يؤدي إلى زيادة الضغط المهني والإجهاد الوظيفي.

وبوجه عام، تعكس المتوسطات الحسابية المرتفعة والانحرافات المعيارية المنخفضة نسبيًا وجود اتفاق واضح بين المعلمات حول التأثير السلبي لتأخر الكتاب المدرسي على مختلف جوانب الأداء التدريسي، مما يؤكد أن الكتاب المدرسي عنصر أساسي في ضمان جودة التدريس واستقرار العملية التعليمية.

جدول 3. يوضح المحور الثالث الجوانب النفسية والدافعية

العبارة	موافق	محايد	غير موافق	متوسط العينة	الانحراف المعياري
أشعر بالتوتر والضغط النفسي نتيجة تأخر وصول الكتاب المدرسي	56	14	10	2.58	0.65
يؤثر تأخر الكتاب المدرسي سلبًا على دافعيتي نحو العمل التدريسي	53	17	10	2.54	0.67
يؤثر تأخر الكتاب المدرسي على مستوى الرضا الوظيفي لديّ	50	20	10	2.50	0.69
أحتاج إلى دعم نفسي ومهني إضافي في حال استمرار تأخر الكتاب المدرسي	60	10	10	2.63	0.62

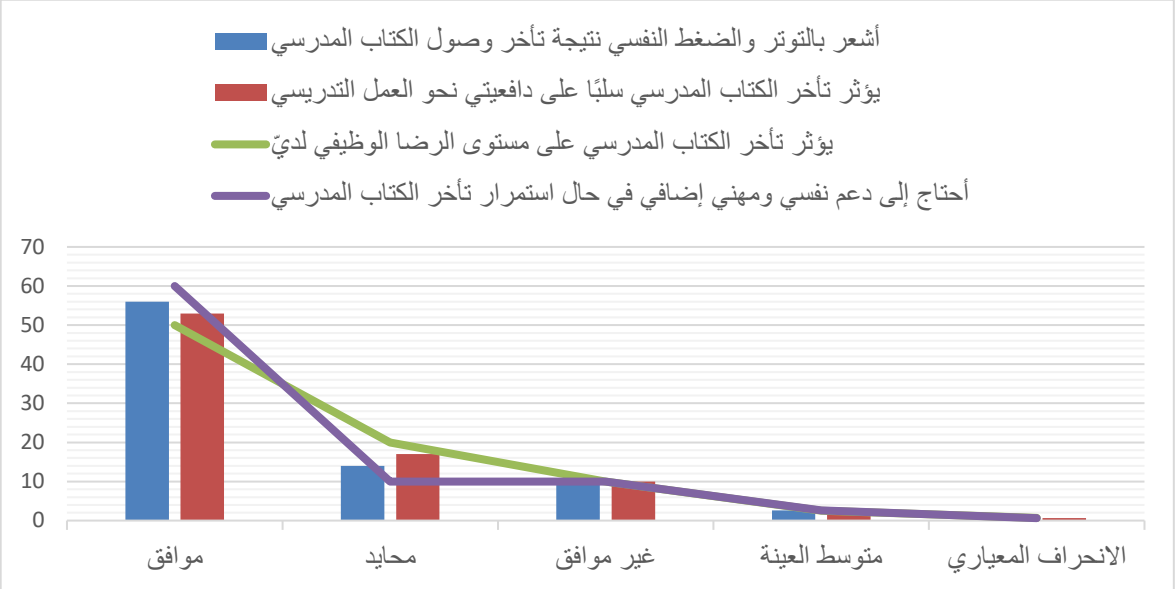

شكل3. يوضح المحور الثالث الجوانب النفسية والدافعية

تشير نتائج هذا المحور إلى أن تأخر وصول الكتاب المدرسي يترك آثارًا نفسية ومهنية واضحة على معلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي. فقد أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقن على شعورهن بالتوتر والضغط النفسي نتيجة تأخر الكتاب المدرسي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند (2.58)، مما يدل على أن المشكلة لا تقتصر على الجانب التنظيمي فقط، بل تمتد لتؤثر على الاستقرار النفسي للمعلمات داخل البيئة المدرسية.

كما بينت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر سلبًا على الدافعية نحو العمل التدريسي، بمتوسط حسابي بلغ (2.54)، وهو ما يعكس انخفاض مستوى الحماس والرغبة في الأداء نتيجة الصعوبات التنظيمية المتكررة. ويشير ذلك إلى أن نقص الموارد التعليمية يُعد عاملًا مثبطًا للدافعية المهنية، خاصة عندما يتكرر دون وجود حلول داعمة.

وأوضحت النتائج أيضًا أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمات، حيث سجل هذا البند متوسطًا حسابيًا بلغ (2.50)، مما يدل على أن استمرار هذه المشكلة يسهم في تراجع الشعور بالرضا عن العمل، ويضعف الإحساس بالاستقرار الوظيفي والدعم المؤسسي.

وسجل بند الحاجة إلى دعم نفسي ومهني إضافي أعلى متوسط حسابي في هذا المحور بلغ (2.63)، مما يعكس إدراكًا عاليًا لدى المعلمات بأهمية توفير الدعم في ظل استمرار تأخر الكتاب المدرسي. ويؤكد ذلك أن معالجة هذه المشكلة تتطلب تدخلات تنظيمية ونفسية متكاملة، تشمل تحسين الجوانب الإدارية إلى جانب تقديم الدعم المهني والنفسي للمعلمات.

وبوجه عام، تعكس المتوسطات الحسابية المرتفعة والانحرافات المعيارية المنخفضة نسبيًا وجود اتفاق واضح بين المعلمات حول الآثار النفسية السلبية لتأخر الكتاب المدرسي، مما يؤكد خطورة استمرار هذه الظاهرة على الصحة النفسية والدافعية المهنية، وبالتالي على جودة العملية التعليمية ككل.

جدول 4. نتائج اختبار (T-test) للفروق في الأداء التدريسي تبعًا للمرحلة التعليمية.

المتغير	المرحلة التعليمية	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة (Sig.)
الأداء التدريسي	أساسي	40	2.57	0.61	1.32	0.191
-	ثانوي	40	2.49	0.65	-	-

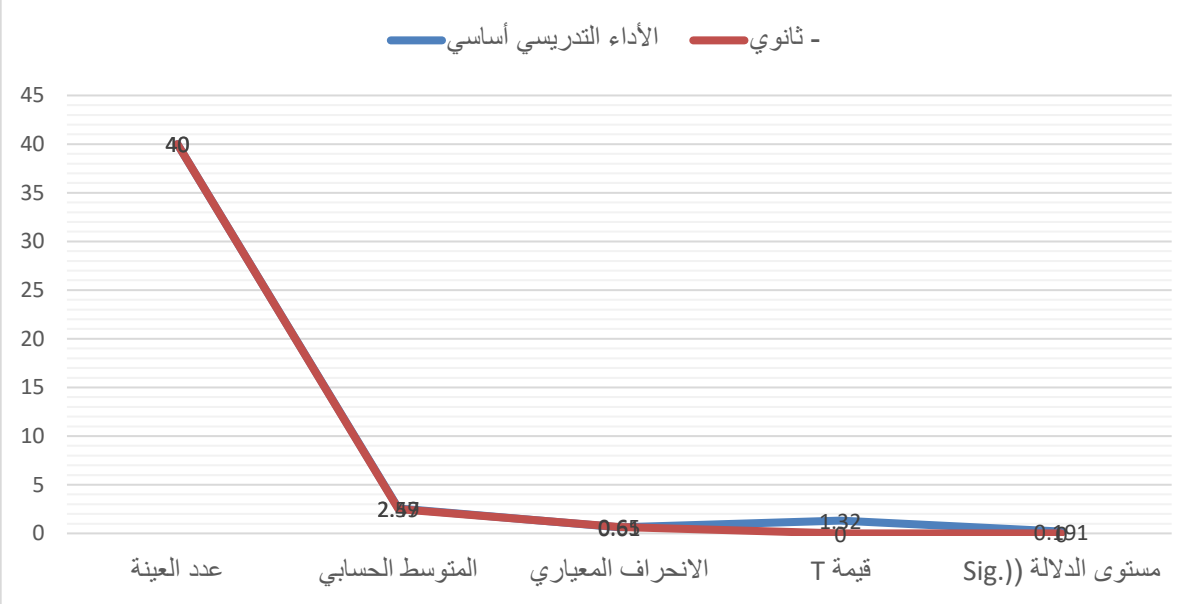

شكل 4. نتائج اختبار (T-test) للفروق في الأداء التدريسي تبعًا للمرحلة التعليمية

نتائج اختبار (T-test) الذي أُجري للكشف عن الفروق في مستوى الأداء التدريسي لمعلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي تبعًا لمتغير المرحلة التعليمية (أساسي / ثانوي). وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للأداء التدريسي لدى معلمات المرحلة الأساسية بلغ (2.57)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى معلمات المرحلة الثانوية (2.49)، مما يشير إلى وجود فرق ظاهري بسيط في المتوسطات لصالح معلمات المرحلة الأساسية.

إلا أن قيمة اختبار (T) المحسوبة بلغت (1.32)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (Sig.) قيمة (0.191)، وهي أكبر من (0.05). وهذا يدل على أن الفروق بين متوسطات الأداء التدريسي لدى معلمات المرحلتين ليست فروقًا جوهرية من الناحية الإحصائية، وإنما فروق طفيفة قد تُعزى إلى عوامل عشوائية أو فردية.

وتشير هذه النتيجة إلى أن تأثير تأخر الكتاب المدرسي على الأداء التدريسي لا يختلف باختلاف المرحلة التعليمية، سواء في المرحلة الأساسية أو الثانوية، حيث تواجه المعلمات في كلا المرحلتين ظروفًا تنظيمية متشابهة تتعلق بتأخر وصول الكتاب المدرسي. كما تعكس النتائج أن المشكلة ذات طابع عام تشمل جميع المراحل التعليمية داخل المدرسة، وليست مقتصرة على مرحلة دون أخرى.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن المرحلة التعليمية لا تمثل متغيرًا فارقًا في مستوى الأداء التدريسي في ظل تأخر الكتاب المدرسي، مما يؤكد الحاجة إلى حلول تنظيمية شاملة تشمل جميع المراحل التعليمية دون استثناء.

جدول 5. نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للأداء التدريسي تبعًا لسنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة(Sig.)
بين المجموعات	0.842	2	0.421	1.87	0.163
داخل المجموعات	17.345	77	0.225	-	-
المجموع الكلي	18.187	79	-	-	-

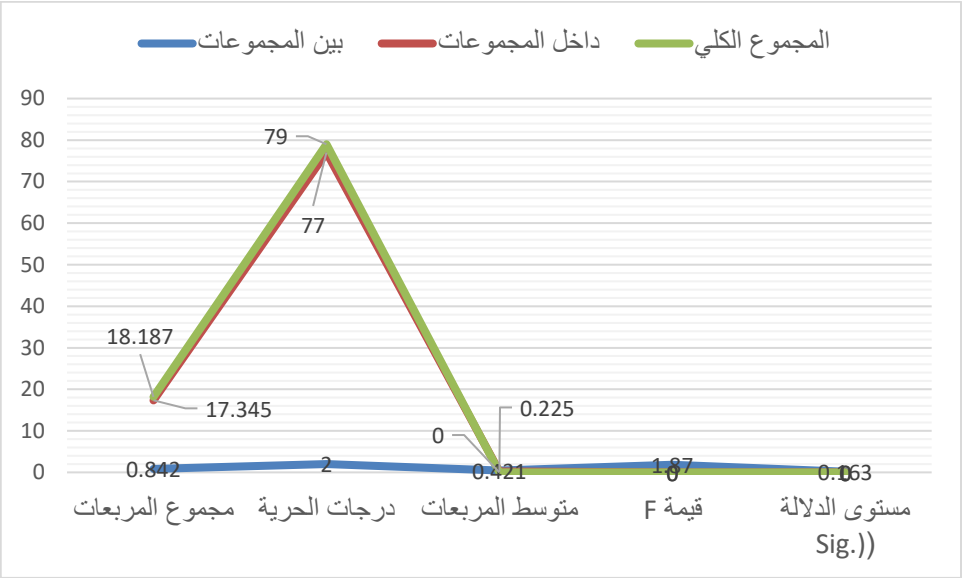

شكل 5.نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للأداء التدريسي تبعًا لسنوات الخبرة

يوضح جدول نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) الذي أُجري بهدف الكشف عن الفروق في مستوى الأداء التدريسي لمعلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي تبعًا لمتغير **سنوات الخبرة** .وقد أظهرت النتائج أن قيمة (F) المحسوبة بلغت (1.87)، بينما بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (Sig.) قيمة (0.163)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد.(0.05) وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأداء التدريسي تعزى لاختلاف سنوات الخبرة بين المعلمات. وبمعنى آخر، فإن عدد سنوات الخبرة المهنية لا يشكل عاملًا مؤثرًا جوهريًا في مستوى الأداء التدريسي في ظل تأخر الكتاب المدرسي، حيث تتشابه تأثيرات هذه المشكلة على المعلمات بغضّ النظر عن خبرتهن المهنية.

كما تعكس النتائج أن تأثير تأخر الكتاب المدرسي يُعد تأثيرًا عامًا ومشتركًا بين جميع فئات الخبرة، سواء لدى المعلمات ذوات الخبرة القليلة أو المتوسطة أو الطويلة. ويشير ذلك إلى أن نقص الموارد التعليمية، وعلى رأسها الكتاب المدرسي، قد يحدّ من قدرة المعلمات على توظيف خبراتهن المهنية بالشكل الأمثل داخل الصف الدراسي.

وتدل هذه النتيجة على أن الخبرة المهنية وحدها لا تكفي لتعويض غياب الكتاب المدرسي أو التخفيف من آثاره السلبية على الأداء التدريسي، مما يؤكد أهمية توفير الموارد التعليمية الأساسية لجميع المعلمات دون الاعتماد على الخبرة كبديل تنظيمي. وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن تحسين الأداء التدريسي في ظل تأخر الكتاب المدرسي يتطلب تدخلات تنظيمية ومؤسسية شاملة، بدلًا من التركيز على الخصائص الفردية للمعلمات مثل سنوات الخبرة، لما لهذه المشكلة من تأثير موحّد على جميع فئات المعلمات.

جدول 6. معامل ارتباط بيرسون بين تأخر الكتاب المدرسي والأداء التدريسي للمعلمات.

المتغيرات	معامل الارتباط(r)	مستوى الدلالة(Sig.)
تأخر الكتاب المدرسي × الأداء التدريسي	-0.46	0.001

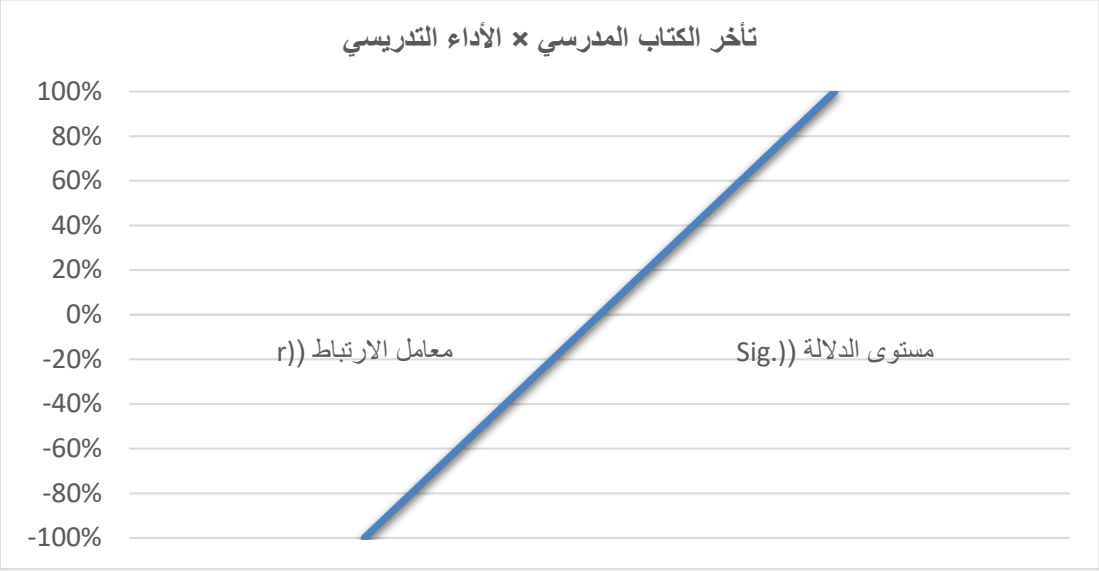

شكل 6. معامل ارتباط بيرسون بين تأخر الكتاب المدرسي والأداء التدريسي للمعلمات.

يوضح الجدول نتائج معامل ارتباط بيرسون الذي أُجري لقياس قوة واتجاه العلاقة بين **تأخر الكتاب المدرسي** و**الأداء التدريسي للمعلمات**. وقد أظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بلغت(r = -0.46) ، وهي قيمة تشير إلى وجود **علاقة ارتباط عكسية متوسطة القوة** بين المتغيرين.

كما بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (Sig.) قيمة (0.001)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على أن هذه العلاقة **ذات دلالة إحصائية**، أي أن العلاقة بين تأخر الكتاب المدرسي والأداء التدريسي ليست علاقة عشوائية، وإنما علاقة حقيقية يمكن الاعتماد عليها علميًا.

وتشير طبيعة العلاقة العكسية إلى أنه كلما ازداد تأخر وصول الكتاب المدرسي، انخفض مستوى الأداء التدريسي لدى المعلمات، والعكس صحيح؛ فكلما توفّر الكتاب المدرسي في الوقت المناسب، تحسّن الأداء التدريسي. ويعكس ذلك الدور المحوري للكتاب المدرسي بوصفه أداة تنظيمية وتربوية تساعد المعلمات على التخطيط الفعّال، وتنظيم المحتوى، وتحقيق الأهداف التعليمية.

وتدل هذه النتيجة على أن تأخر الكتاب المدرسي يُعد عاملًا مؤثرًا بشكل مباشر في الأداء التدريسي، وليس مجرد متغير ثانوي أو تنظيمي محدود الأثر. كما توضح أن المشكلات المرتبطة بتأخر الكتاب المدرسي تتجاوز الجانب الإداري لتؤثر في جوهر العملية التعليمية وجودتها داخل الصف الدراسي.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن تحسين الأداء التدريسي للمعلمات يتطلب معالجة جذرية لمشكلة تأخر الكتاب المدرسي، لما لها من أثر سلبي واضح ومثبت إحصائيًا على مستوى الأداء، الأمر الذي يعزز أهمية اتخاذ إجراءات تنظيمية تضمن توفير الكتاب المدرسي في الوقت المناسب كأحد المتطلبات الأساسية لنجاح العملية التعليمية.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج اختبار (T-test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء التدريسي بين معلمات المرحلة الأساسية ومعلمات المرحلة الثانوية، رغم وجود فروق ظاهرية بسيطة في المتوسطات الحسابية لصالح معلمات المرحلة الأساسية. وتشير هذه النتيجة إلى أن المرحلة التعليمية لا تمثل عاملًا فارقًا في تأثير تأخر الكتاب المدرسي على الأداء التدريسي، حيث تتعرض المعلمات في كلتا المرحلتين لظروف تنظيمية متشابهة تتعلق بتأخر وصول الكتاب المدرسي.

وتعكس هذه النتيجة أن أثر تأخر الكتاب المدرسي ذو طبيعة عامة تشمل جميع المراحل التعليمية داخل المدرسة، وليس مقتصرًا على مرحلة تعليمية دون أخرى. كما توضح أن طبيعة المشكلة تنظيمية ومؤسسية، ولا ترتبط بخصائص المرحلة التعليمية بقدر ما ترتبط بآليات توفير الموارد التعليمية.

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء التدريسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة لدى المعلمات. وتدل هذه النتيجة على أن الخبرة المهنية لا تشكّل عاملًا حاسمًا في الحد من الآثار السلبية لتأخر الكتاب المدرسي على الأداء التدريسي.

وتشير هذه النتيجة إلى أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر بشكل متقارب على المعلمات بغض النظر عن سنوات خبرتهن، مما يعني أن الخبرة وحدها لا تكفي لتعويض نقص الموارد التعليمية الأساسية. كما تعكس هذه النتيجة أن البيئة التنظيمية غير الداعمة قد تُضعف فاعلية الخبرة المهنية، وتحدّ من قدرة المعلمات على توظيف مهاراتهن وخبراتهن بالشكل الأمثل.

أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط عكسية متوسطة القوة ذات دلالة إحصائية بين تأخر الكتاب المدرسي والأداء التدريسي للمعلمات. وتشير هذه العلاقة إلى أن ازدياد تأخر وصول الكتاب المدرسي يقترن بانخفاض مستوى الأداء التدريسي، مما يؤكد أن الكتاب المدرسي يمثل عنصرًا أساسيًا في دعم العملية التعليمية.
وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه النتائج الوصفية في الدراسة، والتي أكدت أن تأخر الكتاب المدرسي يؤدي إلى ضعف التخطيط، وزيادة الأعباء المهنية، وارتفاع الضغوط النفسية لدى المعلمات. كما توضح هذه النتيجة أن تحسين الأداء التدريسي لا يمكن تحقيقه دون معالجة المشكلات التنظيمية المرتبطة بتوفير الكتاب المدرسي في الوقت المناسب.

من خلال مناقشة نتائج الاختبارات الإحصائية الثلاثة، يتضح أن تأخر الكتاب المدرسي يمثل متغيرًا مؤثرًا بشكل مباشر على الأداء التدريسي للمعلمات، في حين لا تشكّل المتغيرات الديموغرافية مثل المرحلة التعليمية أو سنوات الخبرة عوامل فارقة في هذا التأثير. وتدل هذه النتائج على أن المشكلة ذات طابع مؤسسي عام، تتطلب حلولًا تنظيمية شاملة بدلًا من الاعتماد على الخصائص الفردية للمعلمات.
وتؤكد هذه النتائج أهمية التركيز على تحسين إدارة الموارد التعليمية، وضمان توفير الكتاب المدرسي في الوقت المناسب، بوصفه مدخلًا أساسيًا لتحسين الأداء التدريسي والحد من الضغوط المهنية داخل البيئة المدرسية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج الدراسة وتحليلها من المنظور التربوي والنفسي، توصي الدراسة بما يأتي:

أولًا: توصيات تنظيمية وإدارية

1. **الالتزام بتوفير الكتاب المدرسي قبل بداية العام الدراسي** بوصفه عنصرًا أساسيًا في استقرار العملية التعليمية، مع وضع جدول زمني ملزم لعمليات الطباعة والتوزيع والمتابعة.
2. **تحسين آليات التخطيط والتنسيق بين الجهات التعليمية المعنية** (الوزارة، الإدارات التعليمية، المدارس) لضمان سرعة إيصال الكتب وتفادي التأخير المتكرر.
3. **إنشاء نظام رقابي وتقييمي دوري** لمتابعة توزيع الكتب المدرسية، وتحديد مواطن الخلل ومعالجتها بشكل فوري.
4. **وضع خطط طوارئ تعليمية واضحة** تُفعَّل في حال تأخر وصول الكتاب المدرسي، بما يضمن استمرارية التدريس دون إرباك المعلمين.

ثانيًا: توصيات تربوية وتعليمية

1. **توفير بدائل تعليمية مؤقتة ومنظمة** (أدلة معلم، نسخ إلكترونية، مواد تعليمية موحدة) عند تأخر الكتاب المدرسي، لتقليل الاعتماد على الاجتهادات الفردية للمعلمين.
2. **إشراك المعلمين في التخطيط التربوي** ووضع حلول عملية لمواجهة نقص الموارد التعليمية، والاستفادة من خبراتهم الميدانية.
3. **تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس المرنة** التي تساعدهم على التعامل مع نقص الموارد التعليمية دون التأثير في جودة التدريس.
4. **مراجعة الخطة الزمنية للمنهج الدراسي** في حال تأخر وصول الكتاب المدرسي، بما يحقق التوازن بين المحتوى والزمن ويخفف الضغط عن المعلمين والمتعلمين.

ثالثًا: توصيات نفسية ومهنية

1. **تقديم دعم نفسي ومهني للمعلمين** من خلال برامج إرشادية وتوعوية تهدف إلى الحد من الضغوط النفسية والاحتراق المهني الناتج عن الظروف التنظيمية.
2. **تعزيز بيئة العمل المدرسية الداعمة** التي تراعي الجوانب النفسية والمهنية للمعلمين، وتُشعرهم بالتقدير والدعم المؤسسي.
3. **تقليل الأعباء الإدارية غير الضرورية** المفروضة على المعلمين في الفترات التي تشهد نقصًا في الموارد التعليمية، بما يتيح لهم التركيز على العملية التعليمية.
4. **تعزيز الدافعية المهنية لدى المعلمين** من خلال التحفيز المعنوي، والتقدير الوظيفي، وإشراكهم في اتخاذ القرارات التعليمية ذات الصلة بعملهم.

رابعًا: توصيات بحثية مستقبلية

1. **إجراء دراسات مستقبلية موسعة** تتناول أثر تأخر الكتاب المدرسي على متغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي للطلاب، والاحتراق النفسي للمعلمين، وجودة البيئة الصفية.
2. **تنفيذ دراسات مقارنة** بين مدارس أو مناطق تعليمية مختلفة للكشف عن الفروق في إدارة الموارد التعليمية وانعكاساتها على الأداء التدريسي.
3. **استخدام مناهج بحث نوعية أو مختلطة** للكشف بعمق عن تجارب المعلمين النفسية والمهنية في ظل نقص الموارد التعليمية.

الاستنتاجات

أظهرت نتائج الدراسة أن الكتاب المدرسي يصل إلى المدرسة متأخرًا عن بداية العام الدراسي من وجهة نظر غالبية معلمات مدرسة التحرير للتعليم الأساسي والثانوي، مما يدل على وجود مشكلة تنظيمية واضحة في توفير الكتب.

بينت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يُعد ظاهرة متكررة في معظم الأعوام الدراسية، وليس حالة استثنائية أو عارضة، وهو ما يزيد من حدة تأثيره السلبي على العملية التعليمية.

كشفت الدراسة أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر سلبًا على تنظيم الخطة الدراسية، ويؤدي إلى إرباك سير الحصص الدراسية داخل الصفوف.

أظهرت النتائج ضعف توفر بدائل تعليمية واضحة ومنظمة عند تأخر وصول الكتاب المدرسي، الأمر الذي يدفع المعلمات إلى الاعتماد على جهود فردية لتعويض هذا النقص.

أوضحت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يؤثر بشكل مباشر على الأداء التدريسي للمعلمات، وخاصة في التخطيط المسبق للدروس والالتزام بالخطة الزمنية للمنهج.

بينت الدراسة أن غياب الكتاب المدرسي يحد من تنوع الأساليب التدريسية المستخدمة داخل الصف، ويؤثر على وضوح الأهداف التعليمية أثناء الحصة.

أظهرت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يؤدي إلى زيادة الأعباء المهنية على المعلمات، نتيجة الجهد الإضافي المبذول في إعداد الدروس والمواد التعليمية البديلة.

كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين تأخر الكتاب المدرسي وارتفاع مستوى التوتر والضغط النفسي لدى المعلمات.

بينت النتائج أن تأخر الكتاب المدرسي يسهم في زيادة الشعور بالإرهاق المهني، ويؤثر سلبًا على الدافعية المهنية نحو العمل التدريسي.

أوضحت الدراسة أن استمرار تأخر الكتاب المدرسي يؤدي إلى انخفاض مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمات.

أظهرت النتائج وجود حاجة ملحّة لدى المعلمات إلى دعم نفسي ومهني إضافي في حال استمرار مشكلة تأخر الكتاب المدرسي.

خلصت الدراسة إلى أن تأخر الكتاب المدرسي لا يمثل مشكلة إدارية فحسب، بل قضية تربوية ونفسية تؤثر في جودة الأداء التدريسي واستقرار المعلمات المهني والنفسي.

المراجع:

1. المركز التربوي للبحوث والإنماء. (2022). *العوامل المؤثرة على نسبة إنجاز مناهج المواد الأكاديمية من وجهة نظر المديرين والمعلمين في المدارس الخاصة والرسمية في لبنان*. بيروت: المركز التربوي للبحوث والإنماء.
2. أبو مغلي، سمير، وشعيب، أحمد. (2020). أثر الأزمات التربوية على أداء المعلمين في المدارس العربية. *مجلة العلوم التربوية*(2)12 ,، 85.112–
3. الزغبي، سمر. (2019). الضغوط المهنية لدى المعلمين وانعكاساتها على الأداء التدريسي. *المجلة العربية لعلم النفس التربوي*(1)8 ,، 33.61–
4. زيتون، سمر. (2021). إدارة الأزمات التعليمية وأثرها في استقرار المعلم النفسي. *مجلة التربية المعاصرة*, (3)15، 101.129–
5. إسحق، هيام. (2020). التخطيط التربوي في ظل الأزمات ودوره في تحسين الأداء المدرسي. بيروت: المركز التربوي للبحوث والإنماء
6. Attakumah, D. (2020). *Textbooks use and academic achievement of senior high school students in core subjects*. European Journal of Education Studies, 6(12), 105–118.
7. Attakumah, D., & Tulasi, V. (2015). Relationship between textbook availability and academic achievement in public senior high schools in the Volta Region. *Journal of Education Policy and Practice Analysis*, 5(10), 1–15.

8. Dubey, S. (2018). *Recommendations to prevent delays in distribution of free textbooks to the target population* (Doctoral dissertation). Indian Institute of Management, Indore.
9. Ndambo, S. M., Maithya, P., & Kimani, M. (2021). Effects of availability of teaching and learning resources on teacher performance in public secondary schools in Kitui County, Kenya. *European Journal of Education Studies*, 8(9), 248–270.

.Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.